المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 26-11-2005 العـــدد : 1883
الصفحـات : 22 المسلسل : 9

ملف صحفي

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 26-11-2005 العـــدد : 1883
الصفحـات : 22 المسلسل : 9

ولاء ووفاء.. لقائد البناء والعطاء

كتابات من القلب :

زاخرة هي المسارات؛ وثرية هي الأبعاد الإنسانية؛ والاجتماعية، وتلك التي تعلي من قيم الحوار والإصلاح في فكر وذهنية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -حفظه الله-، ولا أحد يستطيع أن ينسى المواقف الخالدة التي تجسّد إنسانية هذا القائد الملهم وتواضعه وتقاربه مع مواطنيه؛ فهو الذي يؤسس دوماً لما فيه خيرهم، لذلك بادلوه بالوفاء في ليلة احتفاء الرياض.. ثم هذه الكلمات التي تعبّر عن محبتهم لهذا القائد الكبير.

أنتم الأعلون

بقلم: د. جواهر بنت عبدالعزيز آل الشيخ

في ظل المتغيرات العصرية المتتابعة، وأمام المستجدات المتسارعة كوميض البرق الخاطف، أضحى عالمنا اليوم الكبير الصغير، الكبير في حجمه الصغير في حدوده وحصره، مجرّد قرية كونية صغيرة، يعرف أهلها أخبار بعضهم البعض مجرّد حدوثها، بدرجة كانت تبدو غير معقولة منذ سنوات قريبة ماضية.

ولكن لا يستطيع أي أحد الإنكار بأن هذا التقارب المادي والحسي تبعه تقارب معنوي وثقافي وفكري، حتى أضحت العادات والتقاليد والأفكار، بل والأشكال متماثلة بين سكان هذا الكوكب الأرضي، نتيجة تكاثر وتقارب وتسارع وسائل الاتصال المتعددة.

ورغم كل ذلك يحاول كل قوم أن يعضوا بالنواجذ على ثوابتهم وأصولهم ومعتقداتهم، وأن يحاولوا الاستيلاء على مكان مرموق لهم في قاطرة العصر الصاروخية، بتنافس محموم بكافة وسائله.

فأين موقعنا نحن أبناء هذه البلاد العزيزة من كل هذا؟ ولا سيما حينما نحتفل بمناسبة غالية على كل فرد منا، ألا وهي تولي أحد أشبال صقر الجزيرة في العصر الحديث، شؤون هذا الوطن وهمومه وأفراحه وعطاءاته، وهو ابنها البار عبدالله بن عبدالعزيز، سدد المولى على طريق الخير خطاه؟

لعل أهم هدف يتوجّب علينا جميعاً الحرص على تحقيقه، هو السعي لاحتلال أرقى وأعلى المواقع في الركب الحضاري المعاصر الذي لا يرضى إلا بالأعز ولا يخضع إلا للأقوى. ولا سيما أن هذه وصية أزلية من ديننا الإسلامي الحنيف الذي حثنا بقوله المبشر ﴿فلا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون﴾ فهلمّوا بنا - بني قومي - نتمسك بهذه البشارة العظيمة التي لا يأتيها الباطل من بين يديها أو من خلفها.

ولكن - وهذا هو الأهم - ما هي السبل الناجعة الشافية لكي نكون الأعلين كما كنا؟! لأجزم أن السبيل الأوحد لهذه المكانة السامقة هو العودة القوية للدين والتشبث بأهدابه قولاً وفعلاً، في جميع المجالات: العبادات والعادات والتعامل والتفاعل، ولنهزم التثبيط والمثبطين، الذين ينادون بالتبعية الدينية والدنيوية الدونية للغير مهما كان حجمه ودوره، لأنهم يريدون لنا ولأنفسهم الضالة الهزيمة الساحقة التي تجعلنا دائماً في العُدوة الدنيا، نسير كالقطيع خلف مروّضيه.

وتناسى هؤلاء وأولئك أن جميع من على هذه البسيطة قد عادوا إلى أصولهم وتشبثوا بها تشبث المقتنع حتى وإن كانوا على ضلال مبين، بل نراهم مستميتين في الوصول إلى المكانة المرموقة التي يأملونها في المواقع العصرية، منافحين عنها أشد المنافحة.

فما بالنا نتوارى بحياء خلف الغيوم، وديننا يريدنا أن نكون فوق قمة أعلى النجوم؟ أو ليس هو دين التوحيد الذي فرضه الخالق على جميع عباده منذ بدء الخليقة، الكامل الشامل المنقذ في جميع مجالاته، الصالح النافع لكل زمان ومكان؟!

دورنا إذن يقتضي أن نسير خلف حامل راية هذا الدين العظيم قائد مسيرتنا وخادم مقدساتنا، جاعلين الفرحة إيجابية، والسرور فعالاً، أعزّة غير أذلة، إيجابيين غير سلبيين، بنائين غير هدّامين، خير خلفاء للإله العظيم في أرضه، جاعلين مقولة الفاروق عمر نصب أعيننا طيلة رحلتنا الدنيوية، والتي أوضح فيها بأننا قوم أعزّنا الله بالإسلام، ولم يكن لنا أي عز قبله، فإن تركناه أذلنا الله... ويا له من ذل يطال شرره خير دارينا وسعادتهما، ويبقينا في الحضيض، ونحن أمة العلياء.

* كلية التربية بالرياض - جامعة البنات